

## الحرب الروسية الأوكرانية فى شهرها التاسع.. إلى أين؟



نواء د. سمير فرج

من حقل معرف  
المصري اليوم

4 نوفمبر 2022

مع دخول الحرب الروسية الأوكرانية فى شهرها التاسع بدأت الأحداث تتغير فى كل يوم، وبالتالي تنوعت القرارات التى أصبحت تؤثر على العالم كله، خاصة عندما نجحت القوات الروسية هذا الأسبوع فى صد هجوم بطائرات مفخخة من الجانب الأوكرانى على أسطولها البحرى فى البحر الأسود فى خليج سيفاستوبول فى شبه جزيرة القرم.

هذا الحدث دفع روسيا إلى اعتبار أن هذا الهجوم موجه ضد القوات البحرية الروسية التى تؤمن عمليات نقل الحبوب الأوكرانية عبر مضيق البسفور والدردينيل إلى مختلف دول العالم، لذلك أعلنت روسيا تعليق مشاركتها فى تطبيق الاتفاق لتأمين صادرات الحبوب الأوكرانية من الموانئ الأوكرانية، وأبلغت روسيا الأمين العام للأمم المتحدة بتعليق اتفاقية تصدير الحبوب.. وبالطبع، أثار ذلك القرار استياء الجميع، فلقد أعلن الرئيس الأمريكى أن ذلك القرار مشين، أما الأمم المتحدة، فقد أعلنت أن هذا القرار سيكون له تأثير على دول العالم كله والذى يؤمن توفير الغذاء لملايين من شعوب العالم.

باستعراض تلك الأحداث، يجب أن نضع تصور الرؤى الاستراتيجية لدول الصراع فى خلال الثلاثة أشهر القادمة، حيث أرى أن روسيا قد وضعت استراتيجيتها القادمة تجاه هذه الحرب على أساس استمرار التمسك بالخطوط التى وصلت إليها القوات الروسية حالياً داخل الأراضى الأوكرانية، والتى تمثل 20% من أراضيتها وعدم الدخول فى عمليات هجومية قادمة للاستيلاء على أراضٍ أوكرانية جديدة، مع استمرار تأمين الأربع مقاطعات أوكرانية التى تم انضمامها لروسيا مؤخراً وهى: (لوهانسك ودونيتسك وزابوريجيا وخيرسون)، وفى نفس الوقت تستمر روسيا فى توجيه ضربات صاروخية وهجمات طائرات مسيرة بدون طيار ضد الأهداف

الحيوية المدنية الأوكرانية، وبالذات محطات الكهرباء، حيث بأعطالها تتوقف تبعاً لها محطات المياه، ولقد وصل الآن حجم التدمير فيها إلى انقطاع الكهرباء عن ملايين الأسر الأوكرانية.

حيث تهدف روسيا إلى خلخلة المجتمع الأوكراني وتدفعه للثورة ضد رئيسه الذي لا يؤمن له حياته المدنية، وأبسطها الكهرباء في فترة الشتاء القادم. وفي حالة زيادة القوات الأوكرانية من العمليات العسكرية البرية ضد القوات الروسية، يمكن أن تزيد القوات الروسية من الضربات ضد محطات المواصلات، وبخاصة السكك الحديدية، الأمر الذي سوف يزيد من غضب الشعب الأوكراني ضد حكومته في الفترة القادمة، تلك هي السيناريوهات الروسية تجاه أوكرانيا.

أما استراتيجية روسيا تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب، فسوف تهدف خلال الفترة القادمة إلى قطع إمداد الغاز الطبيعي عن الدول الأوروبية من أجل إدارة حرب الغاز الطبيعي التي سيتأثر بها المجتمع الأوروبي الذي سيواجه شتاء قارساً دون تدفئة، فتدفع هذه الشعوب إلى الثورة ضد الحكومات الأوروبية، وهو الهدف الرئيسي لبوتين وهو تفتيت دول الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، والتي ظهرت بوادرها مؤخراً باعتراض حكومات بعض الدول الأوروبية على تحرير سعر موحد للغاز الطبيعي، حيث قامت بعض المظاهرات في بعض الدول الأوروبية ضد ارتفاع أسعار الكهرباء والغاز وعدم ضمان استمرار التدفئة في شهور الشتاء القادم، لذلك تنتظر روسيا المعركة التي بطلها «الجنرال برد» الذي على أثره سيتوقف قرار روسيا بعدها على الدخول في مفاوضات قادمة لإنهاء هذه الحرب مع نهاية فصل الشتاء.

أما الاستراتيجية الأمريكية تجاه هذه الحرب الروسية الأوكرانية حالياً، فهي مازالت كما هي لم تتغير، وهي إدارة أوكرانيا حرباً دفاعية ضد روسيا لأطول فترة ممكنة، بهدف استنزاف الموارد الروسية العسكرية والاقتصادية، مع قيام أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي والناتو بتقديم دعم عسكري دفاعي إلى أوكرانيا يمكنها من إدارة معركة دفاعية داخل الأراضي الأوكرانية.

وكان أبسط مثال على ذلك عندما دعت أمريكا، أوكرانيا، بالمدفعية الصاروخية «هيمارس» التي يصل مداها إلى 80 كم، فقد اشترطت أمريكا على أوكرانيا عدم استخدام هذه الصواريخ

داخل الأراضي الروسية حتى لا تضطر روسيا إلى الرد على أوكرانيا بأعمال عسكرية مضادة قد تصل إلى استخدام القنبلة النووية التكتيكية، وهو أمر تتحفظ عليه الولايات المتحدة دائماً.

وبالطبع، فإن دول حلف الناتو والاتحاد الأوروبي مازالت تسير في فلك الاستراتيجية الأمريكية تجاه هذه الحرب.. أما الرئيس الأوكراني فهو يدير حرباً نفسية ضد روسيا، في محاولة لاستمالة الدول الأوروبية لإمداده بالسلاح والدعم المالي لإصلاح ما دمرته أعمال القتال والقصف الروسي في بلاده. لقد أصبحت معركة خيرسون مفتاح الأعمال القتالية في شرق وجنوب أوكرانيا، حيث تقوم القوات الأوكرانية بهجوم مضاد لاستعادة خيرسون، التي بسقوطها سوف يهتز موقف القوات الروسية هناك، نظراً لموقعها الاستراتيجي، فهي المنفذ الرئيسي إلى شبه جزيرة القرم التي استولت عليها روسيا عام 2014 وأعلنت ضمها إلى روسيا.

كذلك سوف يُخفّض ذلك من الروح المعنوية للقوات الروسية على جبهة الشمال.. ومن هنا قامت روسيا مؤخراً بإجلاء معظم مواطني خيرسون إلى روسيا، بهدف إدارة عمليات الأراضي المحروقة في حالة نجاح الهجوم المضاد الأوكراني والاستيلاء على خيرسون. وهنا سوف تقوم القوات الروسية بتدمير المدينة بالكامل لمنع أوكرانيا من الاستيلاء عليها، لذلك فإن الجميع ينتظر الآن معركة خيرسون في الفترة القادمة.

أما بخصوص التهديدات التي أطلقتها روسيا خلال الفترة الماضية حول الاستخدام النووي، فلقد أكدت في مقالتي السابق أن احتمالات الحرب النووية أمر غير وارد على الإطلاق بين القوى الكبرى.. أما احتمالات استخدام الضربات النووية التكتيكية، فإنه سوف يكون محدوداً للغاية حتى لا يؤدي ذلك إلى تطویر الصراع بين الدول النووية وروسيا، رغم ادعاء روسيا أن أوكرانيا ستقوم باستخدام القنبلة القذرة، وهو الأمر الذي نفته كل من أوكرانيا والولايات المتحدة.

ورغم التوقعات العديدة المستمرة حول استخدام النووي، إلا أن ذلك كله يأتي في إطار الحرب النفسية بين الدولتين، لذلك مازال العالم كله ينتظر انتهاء العملية القتالية في خيرسون ونتائجها، حيث ستكون مفتاح الحل في الفترة القادمة، لذلك هل ستجرح الأمم المتحدة في إقناع روسيا بإعادة اتفاقية المرور الآمن للحبوب والتي قد تؤثر على دول العالم كله في الفترة

القادمة؟ وهل ستتج الدول الأوروبية فى المرور من أزمة الشتاء القادم وتوفير الغاز والتدفئة لشعوبها؟!.. هذا ما ستقره الشهور القادمة، لتحسم بعدها نتائج هذه الحرب التى أثرت على دول العالم بالكامل.

**Email: [sfarag.media@outlook.com](mailto:sfarag.media@outlook.com)**